Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعضا ثم عادا إلى المنفى .

كان بينى وبينهم اختلاف شديد ، كنت أحس الفرق ضخما بين طريقة كلامى وأكلى وشربى ومشيتى وطرائقهم هم . واختلاف المذاهب يخلق نوعا من الغربة تمنيت يومئذ أن لم يكن خالط قلبى .

وسمعت سيرة أمى طوال هذه الزيارة .. لكن البعد يخلق السلوان خصوصا فى هذه السن التى نكون فيها فى ليونة طينة الصلصال .

وتغير شكلى وقوامى بفعل السنين .. طال عودى وامتد فى نحافة وعدم تناسق حتى كنت أنظر إلى أبى وعمتى وفوزية من العلياء وألقى شيئا من السخرية ، وبتقدم السنين كذلك أصبحت طالبا فى السنة الثالثة بمدرسة الصناعات ، وأصبحت أحلام المستقبل على وشك أن تلبس جلابيب الحقائق .. وكنت مصمما بينى وبين نفسى على أن أعيد النظر بقوة فى المأساة التى لحقت ببيت أبى ..

لكن ..

من المحال أن يخلو الطريق من العثرات ..

وقد كانت العثرة فى هذه المرة مكتوبة على خطواتى .

دخلنا الامتحان التحريرى للشهادة التى تسمى « دبلوم الصناعات » وأنا طالب مجتهد أتعلق بالتعليم كما يتعلق الغريق بطوق من الفلين .

وسارت الأمور على ما يرام حتى كان يوم من الأيام .. جعلنا نجيب عن الأسئلة والصمت مخيم على المكان و « مراقب اللجنة » واقف ينظر إلى الطلبة بعينين تشبهان عينى النسر ثم يتغاضى وينظر من الشباك .

وكنت فى الركن الأقصى من المكان وإلى يسارى طالب مهمل كان يغتنم فرصة انشغال « المراقب » ويهمس لى طالبا « كلمة » .